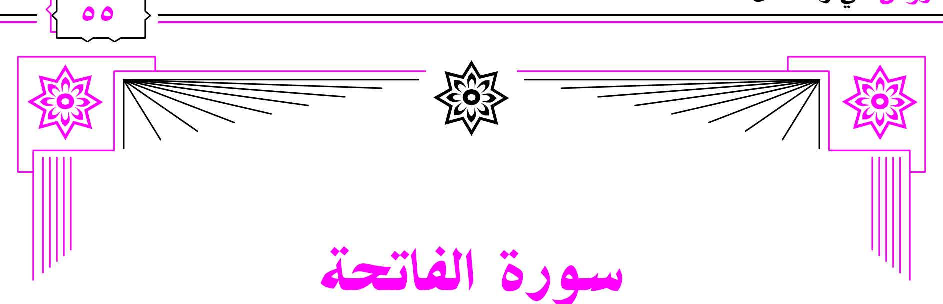


سورة الفاتحة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن سورةَ الفاتحة أعظمُ سور القرآن، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة.

ولهذه السورة العظيمة أسماء عديدة منها: الحمد، والصلاة؛ وذلك لما جاء في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول: «**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفَاتِحَة: ٣]، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفَاتِحَة: ٤]، **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي ـ وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي ـ فَإِذَا قَالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفَاتِحَة: ٥] **قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفَاتِحَة: ٦-٧] **قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**»[١]، **فسماها صلاة، لأنها ركن في الصلاة** لابد منها؛ فلو

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، بَابُ وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، وَلَا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا، رقم (٣٩٥).

اقتصر عليها في الصلاة لصحت صلاته بخلاف غيرها.

وتسمى: أم القرآن، وأم الكتاب؛ فالعرب تسمي الشيء الذي له أصل وله توابع: أمًّا، فكذلك الفاتحة تسمى أم القرآن؛ لأن معاني القرآن ترجع إليها.

وتسمى أيضا: السبع المثاني، والشفاء، والرقية، والواقية، والكافية وغيرها، **وتعدد الأسماء يدل على عظمة المسمى.**

- لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها، فجميع ما في الكتب المنزلة من المعاني جمعت في القرآن، وجميع ما في القرآن جمع في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة جمع في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفَاتِحَة: ٥].

- وما بلغت هذه السورة هذه المنزلة إلا لما اشتملت عليه من الإلهيات، وإثبات النبوة، والتوحيد والمعاد، وإخلاص العبادة لله ﷻ، والرد على أهل البدع، وتقسيم الناس إلى الذين أنعم الله عليهم، والمغضوب عليهم، والضالين.

- وهي سورة مكية؛ كما جاء في الصحيح أنها نزلت والنبي ﷺ بمكة قبل الهجرة.

- وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة في الصلاة فرضاً كانت أو نافلة، وسواء أكان المصلي منفرداً أو إماماً وهي على المأموم واجب مخفف يسقط مع الجهل والنسيان ونحو ذلك، ولا تصح صلاة لا تقرأ فيها فاتحة الكتاب.

- والاستعاذة هي طلب العَوْذِ والالتجاءِ إلى الله تعالى مما يخافه الإنسان، وقد ورد الأمر بالاستعاذة في عدة آيات في القرآن.

- وهي مستحبة كما عليه جمهور العلماء عند كل قراءة في الصلاة وخارجها، إلا أنها في الصلاة تكفي أن يستعيذ في الركعة الأولى.

- والصواب أن البسملة آية مستقلة في أول كل سورة، فليست من الفاتحة ولا من غيرها، وهي بعض آية من سورة النمل بالإجماع، وذلك قوله: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [النَّمل: ٣٠].

- ويشرع ذكر البسملة في بداية كل قول وعمل، حيث اشتملت على ذكر اسم الله الذي لا معبود بحق سواه، واشتملت أيضاً على ذكر بعض صفاته الحسنى، فهو الرحمن الرحيم الذي يفيض بالنعم الجليلة عامها وخاصها على خلقه.

- واسم: ﴿ٱللَّهِ﴾ الراجح أنه مشتق، وهو مأخوذ من التأله أي: التعبد والتنسك.

- واسم ﴿ٱللَّهِ﴾ علم على الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولا يسمى به إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وكذلك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾.

- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من أسماء الله تعالى الحسنى، وهما اسمان مشتقان يدلان على الرحمة، و ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ اسم خاص بالله تعالى لا يطلق على غيره، وأما ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فهو اسم مشترك يطلق على الله وعلى غيره.

- وقد جاء في حديث أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ يُقَطِّعُ

قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً»[(١)] تعني: أنه ﷺ كان يقف على رءوس الآي، فالأَوْلى القطع، ولا بأس بالوصل.

وفق الله الجميع لطاعته، ورزق الله الجميع العلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(١) أخرجه أبو داود: كِتَاب الْحُرُوفِ وَالْقِرَاءَاتِ، رقم (٤٠٠١)، والترمذي: أَبْوَابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابٌ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ، رقم (٢٩٢٧).